اللّغة هي وسيلة اتّصال وتواصل بين النّاس، تنقل أفكارهم ومشاعرهم وهي رمز للهويّة الثّقافية والاجتماعية والتي يجب العناية بها وعدم تشويه نظامها اللّغوي، وخاصّة لغة الصّحافة الّتي تعاني من التّداخلات اللّغوية أو ما يعرف بالتّهجين اللّغوي، الذي يهدد للّغة العربية، إذ نجد الخطاب الإعلامي يحمل بعض المفردات والألفاظ الأجنبية، وهذا لا يتطابق مع النموذج اللّغوي؛ وقد يشكّل خطرا على سلامة اللّغة العربية ويشوهها.

اخترنا هذا الموضوع نظرا للدّور الفعّال الّذي تؤديه الصّحافة في حياة الفرد والمجتمع الجزائري؛ فهي تعمل على إثراء معجمه اللّغوي.

ومن أسباب اهتمامنا بهذا الموضوع هو الانتشار الكبير للتهجين في الساحة الإعلامية؛ حيث لاحظنا توظيف كلمات عامية وألفاظ أجنبية، وتهميش الفصحى. فالصّحافة قبل أن تكون مهنة هي رسالة وأخلاق تقوم بإثراء اللّغة العربية وتسهم في توسيع الدّلالات اللّغوية. كما تهدف الصّحافة إلى تحسين المستوى الثّقافي للقارئين خاصّة وأنّ اللّغة العربية تواجه تحدّيا في عصرنا الرّاهن؛ عصر التّقدم التّكنولوجي والعلمي، كما هو عصر الإعلام. ولهذا تنوّعت الوسائل الإعلامية من صحافة، وإذاعة وتلفاز... وتعدّ اللّغة أداة هذا الإعلام، وهي تعكس النّشاط الثّقافي والإنساني للمجتمع. مما دفعنا إلى اختيار عنوان بـ: التّهجين اللّغوي في لغة الصّحافة الجزائرية جريدة الشروق أنموذجا. يهدف الموضوع أساسا إلى دراسة ظاهرة التهجين اللّغوي في الخطاب الصّحفي المقروء بشكل عام ومدى تأثيره على اللّغة العربية. مما يمكنّنا من معرفة تأثير اللّهجة العامية في اللّغة الفصحى، والظّروف الّتي تسببت في توظيفها وإمكانية تقديم بعض الحلول والتّوصيات الّتي تسهم في الحفاظ على اللّغة العربية في الحاضر والمستقبل.

أمّا فيما يخص النّموذج الّذي اخترناه، ففضلنا الاعتماد على الصّحافة المكتوبة، وتمثّلت دوافع إنجاز بحثنا أساسا في بيان أهمّية اللّغة في الصّحافة وهذا لتأثيرها على الجمهور القارئ. لذا قمنا بدراسة وتحليل بعض الكلمات الّتي تحملها صحيفة الشروق.

وعلى هذا الأساس صغنا إشكالية البحث كالآتي:

- ما مفهوم التّهجين اللّغوي؟
- فيما تتمثّل مظاهر التّهجين وكذا مخاطره؟
- هل يوجد التّهجين اللّغوي في جريدة الشّروق؟
- إلى أيّ درجة يوجد التّهجين اللّغوي في جريدة الشّروق؟
- ما هي الأسباب الّتي تدفع الصّحفي إلى التّهجين في تحرير مقال معين؟
- فيما تتمثل أسباب ظهور اللّغة الهجينة على حساب اللّغة العربية في لغة الصّحافة؟

وللإجابة على الإشكالية المطروحة، قدمنا الفرضيات الآتية:

- نفترض وجود التّهجين في جريدة الشّروق بصفة معتبرة.
- نفترض أنّ الصّحفي يكتب ما هو في متناول جمهوره القارئ، مع مراعاة مستوياتهم اللّغوية والثّقافية.
- تفترض المعاملات الإدارية، والاقتصادية، والسياسية طغيان استعمال اللّغات الأجنبية، واللّهجة العامية على حساب اللّغة العربية الفصحى.

لإتمام موضوع بحثنا كان علينا التّوجه إلى الجانب التّطبيقي، لذا اخترنا صحيفة من بين الصّحف الجزائرية الصادرة باللّغة العربية الفصحى، وهي متعدّدة فكان علينا انتقاء أكثرها مقروئية وانتشارا في الجزائر، ووجدنا ضالتنا في جريدة الشّروق اليومي؛ باعتبارها الأكثر ريادة في مجال انتشار الصّحافة المكتوبة في الجزائر.

أمّا المنهج الذي اتّبعناه في هذه الدّراسة فهو المنهج الوصفي التّحليلي، لأنّ البحث متعلّق بوصف واقع اللّغة العربية وما تعيشه اليوم في الصّحافة المكتوبة من خلال جريدة الشّروق اليومي هو نفسه الّذي اعتمدناه في معرفة الدّوافع والأسباب الّتي همّشت اللّغة العربية، بالإضافة إلى بعض آليات المنهج الإحصائي وذلك لإحصاء كلّ المفردات العاميّة باعتبارها دّخيلة في اللّغة العربية.

ويشتمل بحثنا على ثلاثة فصول: الفصل الأول معنون بـ: الصّحافة وخصائصها في الجزائر؛ حدّدنا فيه مفهوم الصّحافة وخصائصها ونشأتها. والفصل الثّاني الموسوم بـ: واقع اللّغة والتّهجين في الصّحافة الجزائرية؛ جاء فيه مفهوم التّهجين وأسبابه ومظاهره ومخاطره. أما الفصل الثّالث والأخير فعنوانه: دراسة تحليلية لجريدة الشّروق اليومي؛ وحدّدنا فيه المقابلة الصحفية، وكذا تحليل لجريدة الشّروق اليومي.

وفي الأخير، رغم بعض الصّعوبات والعراقيل الّتي واجهتنا من نقص المراجع بسبب الأوضاع الصحية الّتي تعيشها الجزائر والعالم بأسره بسبب وباء كورونا (كوفيد 19)، إلاّ أنّنا قدّمنا أقصى جهودنا ووفّرنا كلّ طاقتنا لإنجاح هذا البحث والفضل الأكبر يرجع إلى الأستاذة المحترمة فضيلة لرول الّتي لم تبخل علينا بنصائحها القيّمة وجهودها الحثيثة فهي الّتي شجّعتنا على إتمام هذا البحث.